

## الإستعارة الشكلية وتوظيفها في تصاميم مكتبات الأطفال

م. د بان محمد شاكرالطائي

تربية الكرخ/٣ معهد الفنون الجميلة

ban. ruba 4015791@gmail.com

### الملخص

يتناول البحث موضوع (الإستعارة الشكلية وتوظيفها في تصميمات مكتبات الأطفال ) متضمناً مشكلة البحث التي تلخصت بالتساؤل الآتي : ( هل يؤدي توظيف الإستعارة الشكلية في تصاميم مكتبات الأطفال دوراً في جذب الأطفال للدراسة والمطالعة ؟ ) ، وقد تجلى هدف البحث عن الكشف عن التوظيفات الإستعارية الشكلية المستخدمة في تصميم وحدات المكتبات الخاصة بالأطفال ، مع إلقاء الضوء على أهمية البحث العلمية والمعرفية ، و تم تحديد المصطلحات ، وقد اعتمدت إجراءات البحث ومنهجيته ، وفق المنهج العلمي الوصفي التحليل ، واختيرت العينات قصدياً . الكلمات المفتاحية : الإستعارة الشكلية ، تصاميم ، مكتبات ، الأطفال .

### Abstract:

The research deals with the topic (formal metaphor and its use in children's library designs) including the research problem that was summarized in the following question: Does the use of formal metaphors in children's library designs play a role in attracting children to study and read?. The aim of the research aims to reveal the formal metaphorical uses used in the design of children's office units, while shedding light on the scientific and cognitive importance of the research. The terms were defined, and the research procedures and methodology were adopted, according to the descriptive scientific method in the analysis, and the samples were chosen intentionally. **Keywords: Formal metaphors, designs, libraries, children .**

### مشكلة البحث :

تشكل الطفولة عالماً مختلفاً عن عالمنا، عالم مليء بالبراءة والأحلام واللعب ، فالأطفال يميلون لتجريب كل جديد وغريب يثير انتباههم ، ونتيجةً للتطور التكنولوجي لجأ الأطفال بكل أعمارهم بالتوجه نحو الألعاب الإلكترونية ومشاهدة البرامج التي تجذب

انتباههم على الهاتف النقال ، وبذلك تم الابتعاد عن القراءة بكل أنواعها تقريبا ، لذا برز التساؤل التالي كمشكلة بحثية وكما يأتي :

( هل يؤدي توظيف الإستعارة الشكلية في تصميم الوحدات المكتبية دوراً في جذب الأطفال للدراسة والمطالعة ؟ )

#### أهمية البحث :

يعد البحث من البحوث الوصفية المهمة في موضوع الإستعارة الشكلية وتوظيفها في تصميم المكتبات بشكل عام ومكتبات الأطفال بشكل خاص ، كون عملية إيجاد تصاميم تثير تفاعل الطفل تعد من العمليات المهمة في تصميم مكتبات الأطفال لغياب ثقافة وأهمية التشكيل الإستعاري ، وأثره في جذب إنتباه الطفل ، وتنمية حبه للمطالعة بما يتوازي مع أفكاره الطفولية وانجذابه إلى الأشكال الغريبة البعيدة عن النمطية والرتابة في رصف الكتب ، فكان هذا الموضوع أساساً لنشر تلك الثقافة ودعوة للعناية بالتصاميم الحديثة المعتمدة على التشكيل الإستعاري .

#### هدف البحث :

التوصل إلى المرتكزات التصميمية للوحدات المكتبية الخاصة بالأطفال .

#### حدود البحث :

- الحدود الموضوعية / دراسة الاستعارة الشكلية في تصميم مكتبات الأطفال .
- الحدود المكانية / منتجات صناعية منتقاة قصدياً وبما يتلائم مع موضوع البحث والمتوفرة في شبكة الأنترنت .
- الحدود الزمانية / (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤)

#### تحديد المصطلحات :

المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وكما يأتي :

#### ١- الإستعارة /

(لغوياً) : يقول ابن الأثير إنما سمي هذا القسم من الكلام استعارة لأن الأصل في الإستعارة المجازية مأخوذ من الحقيقة التي هي ضرب من المعاملة وهي أن يستعير الناس

من بعضهم شيئاً من الأشياء ولا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما سبب معرفة وهذا الحكم جارٍ في استعارة الألفاظ بعضها من بعض (ابو العدوس ، ١٩٩٧ ، ١١٥) .

(اصطلاحاً) : هي عملية يقوم بها المصمم الصناعي ضمن العملية التصميمية لإستحضار مرجع معين يجنبه ويوفر عليه اتخاذ القرارات التصميمية في كل جزء من أجزاء التصميم ، لتنظيم عناصر الناتج بضوء علاقته مع ذلك المرجع في إطار توجه معين نحو مسألة المعنى (الجميل ، ١٩٩٦ ، ٤٨) .

- الاستعارة هي وسيلة لتنظيم محيط الانسان للعيش فيه والعمل عليه والتفاعل معه والتواصل بنجاح فيه ، وهي أداة لإلحاق شيء بشيء أحياناً ، وأداة خلق لواقع جديد أحياناً (مفتاح ، ٢٠٠٥ ، ١١١) .

(إجرائياً) : الاستعارة هي الوسيلة التي يوظفها المصمم الصناعي في تصميم المنتج الصناعي من خلال استعارة الأشكال المتواجدة في الطبيعة أو في البيئة المحيطة ووضعها في سياق جديد يؤدي إلى حدوث تعالقات بين دلالات وأشكال مختلفة بعضها عن البعض الآخر .

## ٢- الشكلية /

(لغويًا) : الشكلية من فعل شكَل بالفتح ، والجمع أشكال وشكول . (Ibn Manzur . 34) .

(اصطلاحاً) : يعرف سانتيانا الشكل بأنه إيجاد الوحدة من الكثرة وأن الشكل هو جمع لعدة عناصر ولا بد أن يكون فيه هذه العناصر وطابع الشكل عبارة عن كيفية إئتلاف هذه العناصر ، والادراك البسيط بساطة مطلقة والذي لا يوجد فيه وعي بتميز الاجزاء وبالعلاقة يكون إدراكاً للشكل وإنما مجرد إحساس (سانتيانا ، ١١٩) .

(إجرائياً) : الإستعارة الشكلية : هي عبارة عن رموز مستوحاة من الطبيعة المحيطة يقوم المصمم الصناعي بتجريدتها وتبسيطها وإعادة بنائها بصيغة وشكل جديد .

## الفصل الثاني - المبحث الأول

### ٢- ١ الإستعارة الشكلية وتأثيرها على الأطفال

أخذت الوظيفة الشكلية جانب مهم في فكر المصمم الصناعي لما لها من أهمية في تلبية إحتياجات المتلقين ومتطلباتهم المختلفة ، التي ترتبط بحياتهم اليومية وهنا نتحدث عن الإستعارة الشكلية وإشتغالها في مجال التصميم الصناعي . إن نمط الحياة وطبيعة

البيئة المحيطة بالطفل فرضت على المصمم الصناعي أن يهتم بإختيار أشكال تصميمية تجذب الأطفال وتثير إهتمامهم ، والتي يتم بوساطتها تعديل التراكيب العقلية للطفل طبقاً للخبرات الجديدة ، فعندما يواجه الطفل شكلاً جديداً كوحدة المكاتب غير التقليدية ، فإنها تتمثل كمثير جديد ، وهذا الموقف يتطلب تغييراً في الإستجابة . فيقال إنه حدث توائم أي توفيق بين الإستجابة والموقف، والتكيف يتضمن كلاً من التمثل والموائمة (فهيمى ، ٢٠١٥ ، ١٦٨)

إذ إن تكيف الطفل للبيئة من حوله يتم من خلال اسلوب تفاعله مع تلك البيئة المحيطة . وقد وجد المصمم إن إهتمام الأطفال ببعض الأشكال دون غيرها كالحوانات والنباتات ، بالإضافة الى بعض عناصر البيئة الطبيعية لها تأثير إيجابي على تفكير الأطفال . يرى بياجيه أن نمو الطفل يتكون من سلسلة من المراحل المتتابعة تتميز كل منها بخصائص معينة وهذه الخصائص تأخذ شكل القيام بوظائف عقلية معينة تتميز أطفال تلك المرحلة (فهيمى ، ٢٠١٥ ، ١٦٩) . يرى أمبريتو إيكو إن هذه التصاميم تستند إلى قاعدة من الإستقبال والتلقي ، وفهم السياق لدى المتلقين على إختلاف أعمارهم ، والتي تركز على طاقة مرجعية أو كم وخزين تراكمي ، فالمصمم يعيد البنية التصميمية للمكتبات إنطلاقاً من بنى تواصلية جاهزة وموجودة سلفاً عن طريق الإستعارة (إيكو ، ٢٠٠٨، ١٣٧)

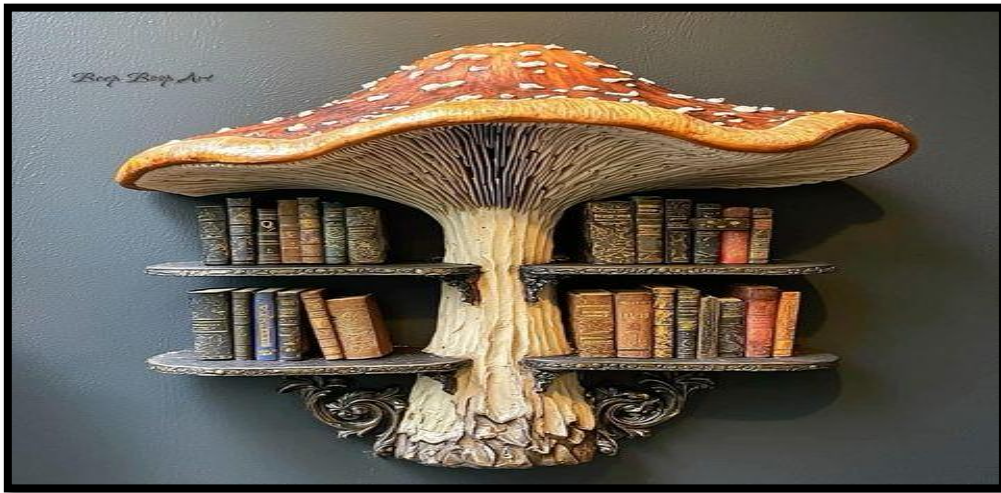
تعتمد الإستعارة إعتماً كلياً على الشكل ، فأوجد الشكل هنا مجالاً للتصميم الإستعاري عن طريق البناء التكويني لأشكال المكتبات ، حيث أن الأشكال المستعارة من الطبيعة والتي تبنى على وفق أشكالها تصاميم المكتبات ، تأخذ حركة عين الطفل وتجذبه (ماشيللي ، ١٩٨٣، ٣٩) ، إذ يستقبل المتلقي (الطفل) تلك الأشكال المستعارة من البيئة بوساطة إدراكه المباشر (البصري) أي الإدراك الحسي ويفسرها دلاليّاً ، إذ يفضي إليها الشكل المستعار للمكتبات عموماً ويقوم بعكسها وإدراكها ضمن عمليات التحليل الى معاني وبحسب مرجعياته الثقافية والاجتماعية والجمالية (الربيعي ، ٢٠١١، ١٥٩).

تثير الإستعارات الشكلية لوحدة المكتبات في الطفل روح اللعب ، مما يحدث إستجابة للأنشطة العضلية وللحاجة الى التحرك والنشاط ، فالطفل يمسك الأشياء أو يحركها لمجرد المتعة وهذا يمنحه الإحساس بأنه يسيطر عليها ويخضعها لقواه (الحريري

٢٠١٧،٢٧١٠ ، فالطفل يتوافق مع كل تصميم على أساس فهمه لهذا التصميم ، ولما كان هذا الفهم ينشأ من خلال البنية المعرفية المكونة من تحول المعلومات الحسية ، فإن طبيعة تفاعل الطفل مع بيئته يحكمه دائما مستوى نمو هذه الأبنية المعرفية (فهمي ٢٠١٥،١٦٨٠). والتي يوظفها المصمم الصناعي ولكن بنسبية يفرضها التصميم ذاته تبعا للإتجاه والأسلوب الذي يتبناه المصمم مع مراعاة ضغط المرجعيات والتحويلات البنائية المتسارعة . ومن أهم المباديء والقوانين التي أشار إليها (رسكن) في التصميم هي :

### ١- قانون الأساسية والأهمية :

وهو سيادة وحدة مركزية تتمحور حولها الوحدات البنائية الأخرى، بحيث تتحقق الوحدة المركزية وفعل الوحدات التي من حولها وهي أي الوحدات البنائية تتحقق بفعل تمحورها حول الوحدة المركزية ، كما في الشكل (١) والمتمثل بمكتبة مصممة على شكل نبتة الفطر والتي تقع في منتصف التصميم في مركز السيادة محققة نقطة جذب بصري للطفل ، بينما نجد الرفوف محيطة بها من كل الإتجاهات وبشكل متناسق .



شكل (١) / مكتبة مصممة على شكل نبتة الفطر

italydreamdesign.com

### ٢- قانون التكرار :

يكون الشكل التصميمي مبني على أساس الترابط والتواصل ، إن تكرار الشكل من العوامل التي تساعد على إثارة الإنتباه واجتذاب الطفل إليه . ويؤدي التكرار في التصميم تنظيم المجال المرئي بإيقاع متناغم ، يهدف الى تحقيق الرؤية المتناغمة كما في (٢) والمتمثل

برفوف مكتبية مصممة على شكل أكواب متناغمة بشكل إيقاعي (متكرر) . كما ونجد في تصميم (٢) تحرر المصمم من التصميم النمطي للمكاتب متجاوزا المحددات والقواعد والثابت عبر تصميم متحرر يشد انتباه الطفل (المتلقي) ويثير مخيلته .



شكل (٢) / مكتبة مصممة على وفق قانون التكرار

hometalk.com

### ٣- قانون الإستمرار :

يتم من خلال إعطاء بعض التتابع والإستمرار المنظم لعدد من التكوينات الأكثر والأقل تشابها، كما في الشكل (٣) والمتمثل برفوف خشب ملونة مصممة وفق قانون الاستمرار .



شكل (٣) / مكتبة مصممة على وفق قانون التكرار

hometalk.com

#### ٤- قانون التقوسية :



أي إن الأشكال التصميمية عادة ما تخضع لنوع معين من المنحنيات والأقواس ، كما في الشكل (٤) والمتمثل بتصميم مكتبة على شكل سيارة ذات منحنيات ، والشكل (٥) والمتمثل بمكتبة على شكل قطة تحتوي في تصميمها على عدد من الأقواس والمنحنيات (الكناني ، ٢٠٢٣ ، ١١٣) .

شكل (٤) / مكتبة مصممة على وفق قانون التقوسية      شكل (٥) / مكتبة على شكل قطة تحتوي على المنحنيات

trendingartworks.com

#### ٥- قانون التناظر:

وفيه يتناظر ويتطابق جانبي الشكل التصميمي . كما في الشكل (٦) والمتمثل بشجرة متناظرة من الجانبين، والشكل (٧) والذي يوضح تصميم مكتبة على شكل طائر فارداً جناحيه متهيئاً للطيران .



شكل (٧) / تحقق التناظر على



شكل (٦) / مكتبة الشجرة تحقق فيها التناظر جانبي المكتبة

<https://www.amazon.com/OOOK-Bookcase-Bookshelf>

#### ٦- قانون الإتساق :

نعني به إتساق الكل بنسق واحد بغض النظر عن التباين والإختلاف عن الوحدات التصميمية والتي يجب ، أن تظهر ميلاً واضحاً للتجمع المنسق والمتناغم كما في الشكل (٨) والذي يمثل مكتبة متناسقة التصميم ، يجتمع فيها الإبتكار والبساطة ، كما ولجأ المصمم الصناعي إلى تجريد الشكل وفق مجموعة من الخطوط المتداخلة والمترابطة مع بعضها البعض في وحدة كلية جميلة ومعاصرة .



شكل (٨) / مكتبة مصممة وفق قانون الإتساق

<https://www.amazon.com/OOOK-Bookcase-Bookshelf>

#### الفصل اللثاني - المبحث الثاني

٢-٢ التشكيل الإستعاري للحيوانات والنباتات وتوظيفه في تصميم وحدات المكتبات لجذب الاطفال

تعد وحدات عرض الكتب جزء لا يتجزأ من أثاث غرفة الطفل إذ يحتل أهمية كبيرة في حياة (الأطفال) بصفتها مصدراً للمعرفة والثقافة ، وقد وظفت وحدات عرض الكتب ضمن أثاث غرفة الطفل وفق نظم ونسق مرتبط بغاية محددة وفق قصدية تؤدي الى التفاعل بين الطفل وبين النظام التصميمي لوحدات عرض الكتب عبر الاتصال البصري مثيرةً للمدركات الحسية لدى الطفل ، فالنظام على هذا الأساس هو سمة التفكير المنطقي الذي ترتبط من خلاله الأشياء بعلاقات منطقية (عبد العالي ، ١٩٨٦، ٢١) ، وهذا يرجع الى منطقة التفكير لدى الطفل بإفتراضاته وتأويلاته وتفسيراته التي يعدها برهان ويؤكددها المصمم الصناعي ، فتحدد خصوصية الظاهرة التصميمية لوحدات عرض الكتب والتي تنتظم داخل سلسلة من الإتساقات المتمرحة في ترتيبها وتتابعها ، يفرضها المصمم من خلال عملية النتاج التصميمي لوحدات الكتب وأثرها في المكان . يعمد المصمم إلى إعادة إكتشاف وحدات عرض الكتب وفقاً لتصاميمه التي تجمع بين النظم التصميمية والذوق والجمال مشكلة خطاب جمالي يثير الطفل ويجذبه لإستكشاف وحدات عرض الكتب وما تحويه ، إذ يعد الجذب من أهم العوامل التي على المصمم الصناعي توظيفها في عملية التصميم ، أن عملية جذب عين الطفل نحو نقطة أكثر إشعاعاً وتأثيراً في التصميم والتي يستلمها الطفل ويتفاعل معها من خلال العناصر التكوينية لبيئة المنتج الثلاثي الأبعاد من خلال الشكل واللون والملمس والخامة ..... ، والتي تحقق قيم جمالية من خلال توليفة ربط الأسس والعلاقات بأنظمة تحقق قيم الاتزان والإيقاع والتباين والتناسب والوحدة والسيادة وعلاقة الجزء بالجزء وعلاقة الكل بالجزء . وتكون هذه القيم متأثرة ببعضها البعض في عملية إخراج الهيئة النهائية لوحدات عرض الكتب والتي يستلمها الطفل ويتفاعل معها . لذا نجد أن مناطق الجذب الموجودة في أي تصميم تمثل المفاتيح التي ينبغي أن يركز عليها المصمم الصناعي ويحقق اتفاقاً عالياً لها ، كما في الشكل (٩) والمتمثل بوحدة عرض كتب على هيئة باص محققاً الجذب ، فهي تعد مناطق التحفيز الرئيسية التي تؤدي الى استلام الكل بسرعة ووضوح تحقيقاً لهدف المصمم الصناعي التي يسعى لتحقيقها .



شكل (٩) / وحدة عرض على شكل باص

[/https://www.google.com](https://www.google.com)

لأن الذات الإنسانية ليست مجموعة من الصور والأفكار الثابتة المتجاوزة ، بل هي سلسلة من الخبرات والتجارب وما وظيفة المصمم الصناعي إلا تكثيف وحشد هذه الصور التي يستقيها من خبرات وتجارب الآخرين بذهنية تحليلية تركيبية تترجم الى عمل خيالي يرتبط بالاحاسيس ويثير المشاعر لدى المتلقين (شهيد، ٢٠١٧، ٢٤٩) ، من خلال الشكل واللون والقيمة الضوئية مما أعطى تدفق ديناميكي مابين الشكل والبيئة المحيطة . أي ان الجذب كمفهوم هو الطاقة المحققة في الاشكال وقدرتها على جذب المتلقي وتنشيط مراكز الاستقبال الحسية لديه وسحب انتباهه وعند النظر الى هذه النتيجة نجد أن كل المتحقات الجاذبة تمتلك طاقة كامنة أو مفعلة لتأكيد فعلها الجاذب . وبذلك يعد عامل الجذب في التشكيل الإستعاري مهم جداً لأنه يحقق استجابة عاطفية ترتبط مع الشعور الانساني ومع قابلية المصمم في تحقيق متعة للمتلقي (الطفل) تؤدي الى رد فعل انساني يستحوذ على انتباهه بصورة لا إرادية .

## ٢-٢-١ الإستعارة الشكلية للحيوانات

سيتم تناول بعض الأشكال الحيوانية مع التعريف برمزياتها :

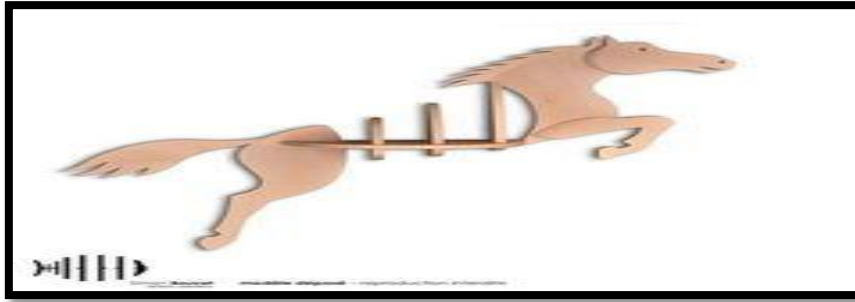
١- الثور : يرمز للقوة والثبات والخصب وكان رمزاً مهماً في جميع الحضارات القديمة(صاحب، ٢٠١٩، ٨٤).



شكل (١٠) / مكتبة مصممة على شكل ثور

etsy.com

٢- الحصان : يرمز للسرعة والقوة ، كما كان الحصان شعاراً للملكية في الهند ، إن الشكل الإستعاري للحصان لا يمكن إيجازه بكلمات محددة ، فلقد كان له دور في حياة جميع المجتمعات ، فهو يبدأ من الواقع ليتجاوز ليصبح أكثر صفاء وتجريد ، كما في الشكل (١١) ، ولكن هذا المستوى التجريدي لا يتحقق من تخوم المادة وتفصيلاتها لأنه يبدأ من الواقع ولكنه لا يرسم الواقع بل يرده الى الذات (فتوح ، ١٠٨٦ ، ١٣٦) .



شكل (١١) / استعارة شكلية للحصان

shopee.com.my

٣- البومة : ترمز البومة عند القدماء الى المعرفة وهي رمز (أثينا - منيرفا) ربة الحكمة، ويوضح الشكل (١٢) مكتبة مصممة على شكل بومة (سيرنج، ١٧٧) .



شكل (١٢) // استعارة شكلية للبوامة

[/https://www.instagram.com](https://www.instagram.com)

٤- **السلحفاة** : للسلحفاة رمزية غنية وهي متغيرة من بلد لآخر ، ففي الصين تُعد مبعوث نقل الى الجنس البشري أسرار العالم ، بعلامات قوقعتها وكانت بذلك واحدة من العناصر الرئيسية لفن التنبؤ ، وفي الهند تعتبر رمز (ياما) الرافد الرئيسي لنهر الغانج ، وفي دول البحر المتوسط تعتبر السلحفاة رمز الفضائل المنزلية لأنها لا تغادر البيت وهي صامنة (سيرنج، ١٦٣) ، والشكل (١٣) يوضح مكتبة مصممة على شكل سلحفاة .



شكل (١٣) / استعارة شكلية للسلحفاة/

[/https://www.pinterest.com](https://www.pinterest.com)

٥- **القطعة** : ترمز القطعة للحب والحنان وكانت تُعبد في بعض الحضارات القديمة كما وتعد حارسا للمنزل (نت - ٢٠٢٠) . ويوضح الشكل (١٤) مكتبة صُممت على شكل قطعة .



شكل (١٤) / استعارة شكلية للقطعة

sites.google.com

## ٢-٢-٢ الإستعارة الشكلية للفواكه والنباتات

سيتم تناول بعض أشكال الفواكه والنباتات مع التعريف برمزياتها :

١- الفواكه (البرتقال ، الفراولة) : عمل المصمم الصناعي على إضافة لمسة من المرح الى غرفة الأطفال من خلال تصميم مكتبة على شكل برتقالة ومكتبة أخرى على شكل فراولة تم إستعارتها من الطبيعة وهي مثالية لتنظيم الكتب . ويوضح الشكل رقم (١٥) والشكل رقم (١٦) شكل المكتبة .



شكل رقم (١٦)

شكل رقم (١٥)

مكتبات مستعارة من فواكه الطبيعة

<https://www.pinterest.com/>

يسعى المصمم الصناعي إلى تحقيق الفعل المعرفي لدى الطفل ، والذي هو نتاج لتفاعل الطفل ، بعده الكائن المفكر بما يمتلكه من قدرات عقلية متطورة بفعل تجاربه وخبراته ، وبين تأثره بالبيئة الخارجية (محيطه المادي والاجتماعي) ، لأن علاقة الإنسان بالوجود تُعد في أحد أهم جوانبها علاقة معرفية (تشيروهلوم، ١٩٩٤، ٦) ، فالطفل يتوافق مع كل موقف على أساس فهمه لهذا الموقف ، ولما كان هذا الفهم ينشأ من خلال البنية المعرفية المكونة من تحول المعلومات الحسية ، فإن طبيعة تفاعل الطفل مع بيئته يحكمه دائماً مستوى نمو هذه الأبنية المعرفية(فهيمي ، ٢٠١٥ ، ١٦٨) .

## ٢- زهرة الكركديه الصينية البيضاء

تنمو هذه الزهرة في المناطق الدافئة ، وقد استعار المصمم الصناعي شكل زهرة الكركديه الصينية في تصميم مكتبة فائقة الجمال محققاً بذلك الجذب والإبهار لكل المتلقين بكافة الأعمار كما في الشكل (١٧) ، أما الشكل (١٨) يمثل شكل النبتة الطبيعية .



شكل (١٨) / شكل

شكل (١٧) / مكتبة مستعارة شكلياً من زهرة الكردية

نبتة الكركديه في الطبيعة

<https://www.pinterest.com/> <https://grow.decorexpro.com/>

إن أساس الوحدة الذي يبتغيه المصمم يمكن أن يتحقق عبر إيجاد معالجات تناسقية كفعلية الجزء مع الجزء الآخر والجزء مع الكل كما في الشكل (١٧) ، فعقل الطفل مهياً لأن يحاول باستمرار تجميع عدد من العناصر في شكل واحد أكبر، وكلما تكون شكل أكبر من وحدات مفردة منفصلة في الفضاء كان من الطبيعي أن ينتج عنها شكل جيد أي ذو طبيعة سهلة الإدراك (البيزاز، ٢٠٠١ ، ٢١) .

## ٣- الأشجار

عمل المصمم الصناعي على توظيف مجموعة من الخصائص أو السمات الشكلية الخاصة (بالنباتات) ، وعادة ما يكون الجذب عن طريق توظيف الشكل المألوف لدى الطفل بطريقة جديدة تبعد الملل عن الطفل ، لذا لا بد للمصمم من إعداد تخطيط مسبق يتضمن عرض الأفكار وتنسيقها ومن ثم إظهارها للوجود عن طريق تصميمها وتصنيعها ولا يتم ذلك بشكل عشوائي ، بل من خلال السير وفق أنظمة وقوانين تصميمية يراعي فيها المصمم الصناعي تحقق الناحية الوظيفية الى جانب تحقق الجانب الجمالي في حدود السياقات الزمانية والمكانية (توفيق ، ١٩٩٢ ، ١٢٤) ، كما في الشكل (١٩) والذي يمثل مكتبة على شكل شجرة خضراء مستعارة من البيئة المحيطة بالطفل .



شكل (١٩) // مكتبة مصممة وفق الإستعارة الشكلية للأشجار

lakeshorelearning.com

يرتبط تصميم مكتبات الأطفال بنوعية النظام التصميمي المستخدم عموماً ، فالنظام الذي يتصف بالرتابة أو السكون الشكلي لا يتوافق مع مبدأ إثارة الإنتباه لدى الأطفال وبذلك تعد إستعارة الأشكال والمعاني هي من أهم القوالب التي يتم استثمارها في مجال التصميم الصناعي لتحقيق الإستجابات الجمالية لدى الطفل . فالإستعارة الشكلية لوحدها المكتبات تثير في الطفل روح اللعب أيضاً ، وبالتالي تحدث إستجابة للأنشطة العضلية وللحاجة إلى التحرك والنشاط فالطفل يمسك الكتب ويحركها ويقراها ، وهذا يمنحه شعوراً بالمتعة كما يمنحه إحساساً بالسيطرة والقوة (الحريري ، ٢٠١٧ ، ٢٧١) .

تجد الباحثة أن توجه المصمم الصناعي نحو توظيف الإستعارة في تصميم مكتبات خاصة بالطفل جاء منسجماً مع طبيعة تفكير الأطفال ومحقة للجذب والإبهار من خلال التبسيط الشكلي ، كما جاء محققاً للمدركات الجمالية على مستوى تكوين الشكل الإستعاري من حيث الإيقاع والتماثل والإنسجام والموازنة وغيرها ، بما يشكل من قوانين جمالية ذات طبيعة كلية شاملة ، مؤكداً على وحدة التكوين كبنية أساسية للشكل الإستعاري .

### ١-٣ منهج البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث ، والتي تلائم موضوع البحث بما يتيح هذا المنهج من إمكانية إجراء التحليل والإستدلال بما يخدم الوصول الى أهداف البحث .

### ٢-٣ مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من منتجات صناعية متمثلة بمجموعة من المكتبات الخاصة بالإطفال والتي صُممت وفق الإستعارة الشكلية (لمجموعة من الحيوانات والنباتات) والمتوافقة مع موضوع البحث وهدفه والمنتجة ما بين (٢٠٢٣-٢٠٢٤) وحسب الجدول التالي :

ت	المنتج الصناعي	مكان الصنع	سنة الصنع	الشكل المستعار
١	مكتبة أرضية + مكتبة جدارية	الصين	٢٠٢٤	طائر الببغاء
٢	مكتبة أرضية	الصين	٢٠٢٤	زهرة عباد الشمس
٣	مكتبة جدارية	ماليزيا	٢٠٢٣	الحوت الأزرق

### ٣-٣ عينة البحث :

قامت الباحثة بتحديد ثلاث نماذج كعينة ، والتي تم تحديدها بطريقة قصدية للوصول الى هدف البحث وتشمل (مكتبة على شكل ببغاء ، مكتبة على شكل زهرة عباد الشمس ، مكتبة على شكل حوت) .

### 1-3-3 تحليل نماذج العينة

#### ١- الإنموذج الأول



مكتبة على شكل بيغاء - trendingartworks.com

### ١ - العلاقة التبادلية بين المنتج الصناعي وإدراك الطفل

إن لإدراك الطفل دور كبير في عملية التذوق الفني للمنتج الصناعي ، فالإدراك الحسي للطفل والتي يستمدّها من خلال لغة الخطاب البصري للمكتبة التي صُممت على شكل بيغاء والمستمدة من الطبيعة والتي يستطيع الطفل إدراكها والتفاعل معها لما مثله هذا التوظيف من محاكاة عملية تتوافق ومتطلبات الطفل الجمالية والوظيفية والتي تعزز من ادراك الطفل للمنتج ، كما وتضيف بعداً اتصالياً وفق علاقة تبادلية على الصعيد الحسي والتفاعلي ، والتي تُعد عامل أساسي لتقبل الطفل للمنتج المستخدم .

### ٢ - فاعلية توظيف الإستعارة في التنظيم الشكلي للمنتج الصناعي

تلعب الإستعارة دوراً مهماً في تحقيق فاعلية الجذب والإثارة في التنظيم الشكلي للمكتبة المتمثلة بهيئة بيغاء ، عبر اشتغالات جمالية تبتغي تفعيل التنظيم الشكلي المستعار من البيئة المحيطة بالطفل لخلق غايات جمالية عبر نسق جديد متخذة منحي تنظيمي للقوى والمكونات والتي تؤدي عملها بحيث تنفق مع الشكل المستعار ومع البنية الكلية للتصميم ، وإن الفكرة التصميمية سواء كانت وظيفية أم جمالية تتمتع بطبيعة تطويرية ذاتية النزعة ، تؤثر في الناتج التصميمي وبالتالي نجد ان الأشكال والتكوينات الإستعارية تبدو أكثر فاعلية في نظامها المتمثل بالوظيفة المنفعية فيها ضمن حدود الفكرة التصميمية ، لتعطي تنظيمات شكلية مميزة نابضة بالحياة تلهم خيال الطفل وبالتالي بإمكانها أن تخضع الطفل الى تجربة القراءة الفاعلة من خلال إستثارة الطفل ودفعه الى استكشاف المكتبة وما تحويه مما يخلق بيئة مشجعة للطفل للعب والتعلم .

### ٣ - القيم الجمالية للعناصر والأسس التصميمية للمنتج الصناعي

تعتمد القيمة الجمالية على البناء التنظيمي للمنتج الصناعي والقائم على علاقات التوزيع للعناصر والأسس التصميمية وجمعها في بناء متداخل ومتماسك وفق نسق يتفق مع طبيعة الشكل الإجمالي للمنتج ، والذي يرتبط باستعارة الأشكال من الطبيعة أو الرموز البصرية بشتى أنواعها ومرجعياتها ، ومن ثم توظيفها وإعادة صياغتها بما يتلائم مع طبيعة الدلالات والمعاني التي يراد منها أن تكون محكات بصرية فاعلة ، والتي تنظم

علاقة كل جزء بالأجزاء الأخرى ضمن الكل التصميمي للمنتج الصناعي ، كما وتمتاز المكتبة المتمثلة بهيئة ببغاء بألوان زاهية وتفاصيل دقيقة ، ويضاف الى ذلك القيم الجمالية التي تتشكل وفقاً للأسس والعناصر التي تشكل الأساس الذي يتكون منه المنتج الصناعي .

## ٢ - الإنموذج الثاني



مكتبة على شكل زهرة عباد الشمس - zazzle.com

### ١ - العلاقة التبادلية بين المنتج الصناعي وإدراك الطفل

يعد الإدراك الوسيلة التي يتصل بها الطفل مع بيئته المحيطة فهو عملية عقلية يتعرف من خلالها الطفل على العالم الخارجي ، وعلى هذا الأساس يُعد الإدراك جسراً موصلاً يحقق المصمم الصناعي من خلاله وظيفة التصميم بصورة موضوعية وواقعية محققاً العلاقة التبادلية بين المنتج الصناعي وإدراك الطفل مؤدياً الى تواصل حسي فعال يُشعر الطفل بأنه في عالم خاص معزلاً رغبته في التعلم والاكتشاف مما يسهم في خلق بيئة تعليمية محفزة تتسم بالجدب والإثارة المبنية على التوظيف المظهري المدروس للمنتج الصناعي .

### ٢ - فاعلية توظيف الإستعارة في التنظيم الشكلي للمنتج الصناعي

تتعامل الإستعارة مع كل ما هو مرئي يجسدها المصمم وفق سياقه الفكري ، فنجد المصمم في الشكل أعلاه قد جسّد المكتبة على هيئة زهرة عباد الشمس وفق تنظيم بنائي ضمن الفضاء المحيط ، حيث وظف المصمم مجموعة من الرفوف الخاصة بالكتب ضمن الشكل المستعار لزهرة عباد الشمس بصورة معبرة لتصبح بدورها أيقونة تضاف إلى ذاكرة الطفل الصورية والتي يمكن إحالتها الى رموز متعددة ، وترمز زهرة عباد الشمس للأمل

والإيجابية والحيوية والتفاؤل وتحقيق النجاح والقضاء على الصعوبات . وقد وظف المصمم كل ما ترمز اليه زهرة عباد الشمس في تصميم مكتبة للطفل وبصورة فاعلة جديدة تحاكي الأشكال الأصلية وبطاقة تعبيرية عالية .

### ٣- القيم الجمالية للعناصر والأسس التصميمية للمنتج الصناعي

امتاز تصميم مكتبة زهرة عباد الشمس بجمالية ظهرت عبر توظيف الخطوط المنحنية والتي تدل على الليونة وتوحي بالوداعة ، بينما أوحى الخطوط المستقيمة العامودية في هيئة الزهرة بالقوى النامية والعظمة والوقار ، وهذه العلاقات في الهيئة الشكلية المستعارة أعطت قيم جمالية مختلفة ومتنوعة منسجمة ضمن الوحدة الشكلية والتي أكسبت الفضاء المحيط معنى منسجم مع بعضه البعض ، بينما يشير اللون الأصفر لزهرة عباد الشمس الى البهجة والانتعاش ، كما إنه لون قوي يجذب رؤية الطفل ويستدعيه للإستكشاف ، وبالتالي قد خلق المصمم علاقات جمالية ما بين اللون والخطوط الهندسية بنسق أكثر من رائع يثير خيال الطفل ويحفزه .

### ٣- الإنموج الثالث



مكتبة على شكل حوت - shopee.com.my

### ١- العلاقة التبادلية بين المنتج الصناعي وإدراك الطفل

تبرز أهمية الإدراك كعلاقة تبادلية قائمة بين المصمم والطفل المتلقي على أساس مخاطبة كل الحوافز الظاهرة والباطنة في سلسلة من الحلقات التي تثيرها قوانين الإدراك لتحقيق الهدف النهائي في حث الطفل على فعل معين بعد اقتناعه بالمنتج المصمم ، وعلى هذا الأساس يعمل المصمم على تحقيق تصميم يثير انتباه الطفل أولاً ثم ترك الأثر الكبير في ذاكرة الطفل . وإن عملية التلقي ذات وجهين إذ تشمل في آن واحد الأثر الذي

ينتجه العمل التصميمي وطريقة تلقيه من قبل الطفل والذي قد يؤوله بعدة تأويلات حسب تفاعله مع المنتج الصناعي ، ويرمز الحوت الأزرق الى العمق وقوة التواصل كما ويعكس عمق المشاعر والوعي البشري .

## ٢- فاعلية توظيف الإستعارة في التنظيم الشكلي للمنتج الصناعي

وظف المصمم الاستعارة البصرية للحوت الأزرق في تصميم مكتبة خاصة بالطفل ، وينسق تجريدي مستلهم من الطبيعة ، ومن المعروف إن البيئة الطبيعية بما تملكه من عناصر ومكونات حية وغير حية سواء في البر أو البحر... الخ ، تعد منبع مهم ومصدر أساسي من منابع الاستعارة في التنظيم الشكلي للمنتج الصناعي ، ويقام المصمم بتحليل وتركيب الشكل المستعار وبإسلوب مبتكر جديد ينتج أشكال تصميمية جديدة وبإسلوب يحمل درجة كبيرة من التوافق والإنسجام والتناسق والوحدة محققا الوظيفة والجمال في الهيئة الشكلية للمكتبة وبشكل فاعل .

## ٣- القيم الجمالية للعناصر والأسس التصميمية للمنتج الصناعي

اكتسبت المكتبة المتمثلة بهيئة الحوت الأزرق قيمتها الجمالية من خلال توظيف التجريد في الشكل المستعار وفق الأنظمة والقوانين والتي ترتبط بصياغات أو علاقات منتظمة والتي تحقق وظيفتها داخل الهيئة الشكلية للمكتبة محققاً لغة تخاطب بين المنتج وبين الطفل بما يخدم وظيفتها التصميمية مع التأسيس لقيم ذوقية جديدة تواكب كل المتغيرات الحداثوية التي أثرت على إدراك الطفل بفعل التطورات المتسارعة مما حدا بالمصمم أن يتفاعل مع مستجدات الحياة الإنسانية ويتكيف معها بهدف الوصول الى منتج بشكل جديد منبثق من الشكل المألوف مع تحقيق القيم الجمالية والوظيفية من خلال الموازنة في توزيع الوحدات التصميمية عبر العلاقات البنائية من خلال ربط الأسس والعناصر وعلاقتها مع بعضها البعض مع اللون والذي يعطي إحياء بالديمومة والاستمرار .

## ٤-١ النتائج

١- تم توظيف الإستعارة في النماذج ( ١،٢،٣ ) كأسلوب تصميمي متفرد ، ومتحرر من التصاميم التقليدية في تصميم المكتبات .

٢- عمد المصمم الى توظيف لغة الخطاب البصري من خلال انتقائه لإستعارات من الطبيعة

المحيطة بالطفل لتتوافق مع مدركاته العقلية .

٣- تحققت الإستجابة الجمالية للطفل وفق منظومته القيمية مما أسهم في عملية الجذب والإثارة

لدى الطفل وتفاعله مع المنتج الصناعي في النماذج ( ٢، ١، ٣ ) .

٤- تتجلى القيم الجمالية في الهيئات الشكلية المستعارة للمكتبة من خلال توظيف العلاقات

التصميمية في خلق قيم ذوقية ترفع من ذائقية الطفل .

٥- استخدم المصمم الألوان التي تجذب الطفل وتدعوه للأستكشاف والتقصي ، كما إن هذه

الألوان تتميز بدلالات تشير للرفعة والقوة والتغلب على المصاعب والأمل والحيوية وتحقيق النجاح .

#### ٤-٢ الإستنتاجات

١- شكلت الإستعارة أنساقاً متعددة أدت الى تحول مكتبة الطفل من هيئتها التقليدية الى هيئة

جديدة تثير الدهشة وحب الإستكشاف لدى الطفل .

٢- مراعاة عملية إدراك الطفل لهيئة المكتبات المستخدمة مما يؤدي إلى تفاعل الطفل مع المكتبة والكشف عن محتوياتها .

٣- عمد المصمم الى تحقيق ثورة جمالية تعمل على إظهار الإثارة الحسية عبر الادراك مما يحقق استجابة سايكولوجية تحفز الادراك الحسي وتزيد من وعي الطفل .

٤- اعتمد المصمم على توظيف العلاقات والأسس والألوان الجريئة والمختلفة ليعمل على جذب

أنتباه الطفل وإثارة فكره .

٥- استخدم المصمم الاسلوب الاستعاري وبتأويل فكري خاص ليتمكن من اثارة الادراك الحسي

لدى الطفل كما نجح في تحقيق الجانب الجمالي والوظيفي للمنتج الصناعي .

#### ٣-٤ التوصيات

- ١- إعتقاد اسلوب الإستعارة الشكلية في تصميم المنتجات الصناعية ومنها أثاث الأطفال لما له من دور إيجابي في تنمية ذائقية الطفل كما ويساهم في جذب إنتباهه .
- ٢- توظيف المفردات التراثية والمحلية في تصميم منتجات صناعية خاصة بالأطفال .

#### ٤-٤ المقترحات

- ١- اجراء دراسات مزدوجة بين التصميم الصناعي والتصميم الداخلي وتوظيفهما معا .
- ٢- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية في مجال تصاميم المنتجات الصناعية الخاصة بالأطفال .

#### المصادر

- (١)- ابو العدوس ، يوسف : ١٩٩٧ ، الإستعارة في النقد الأدبي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان، الاردن .
- (٢)- إيكو ، أمبرتو : ٢٠٠٨ ، سيمائيات الأنساق البصرية ، ترجمة: محمد التهامي ، دار الحوار ، سوريا .
- (٣)- اليزاز ، عزام : ٢٠٠١ ، التصميم حقائق وفرضيات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، بيروت.
- (٤)- تشيزهولم ، رودرك : بلا ، نظرية المعرفة ، ترجمة : نجيب الحصادي ، الدار الدولية ، مصر.
- (5)- توفيق ، سعيد : ١٩٩٢ ، جدل حول علمية علم الجمال ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- (6)- الحريري ، رافدة ؛ عبد الحميد ، فاتن : ٢٠١٧ ، تنمية مهارات التفكير لدى الأطفال ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، الأردن .
- (7)- الربيعي ، محمود جباري : ٢٠١١ ، آلية توظيف الإيهام البصري في تصميم الأزياء المسرحية ، مجلة نابو للبحوث والدراسات ، كلية الفنون الجميلة العدد ٦ ، بابل ، العراق .

- (٨) - سانتيانا ، جورج : السنة بلا ، الإحساس بالجمال ، ترجمة : محمد مصطفى بدوي ، الانجلو مصرية ، القاهرة ، مصر .
- (9) - سيرنج ، فيليب: السنة بلا ، الرموز في الفن - الأديان - الحياة ، ترجمة : عبد الهادي عباس ، الناشر دار دمشق ، سوريا.
- (10) - شهيد ، هिला : ٢٠١٧ ، الوعي الجمالي بين فلسفتي العلم والبرجماتية ، ط١ ، لبنان / كندا.
- (11) - صاحب ، زهير : ٢٠١٩ ، مقدمة في الحضارة العراقية ، دار الفتح للنشر والتوزيع ، بغداد ، العراق.
- (12) - عبد العالي ، عبد السلام ; يفوت ، سالم : ١٩٨٦ ، درس الأستمولوجيا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، بغداد ، العراق .
- (13) - فتوح ، محمد : ١٩٨٦ ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ط٢ ، دار المعارف في مصر .
- (14) - فهمي ، عاطف عدلي : ٢٠١٥ ، تنظيم بيئة تعلم الطفل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط٤ ، عمان ، الأردن .
- (15) - الكناني ، محمد : ٢٠٢٣ ، منطق المعرفة بين العلم والفن ، دار الفتح للنشر ، بغداد ، العراق .
- (16) - ماشيللي ، جوزيف : ١٩٨٣ ، التكوين في الصورة السينمائية ، ترجمة : هاشم النحاس ، الهيئة المصرية للنشر ، مصر .
- (17) - مفتاح ، محمد : ٢٠٠٥ ، تحليل الخطاب الشعري - استراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، ط٤ ، الدار البيضاء ، المغرب.
- (١٨) - Ibn Manzur, M . F . (B.r ) Lisan AL Arab –Egypt : House of almaearif .
- (١٩) - <https://www.youm7.com/story/2020/8/20>

